ابن عبد الله بن ابي عصرون التميمي الشافعي قال دخلت وانا شاب
الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال
في النظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل
يقال له الغوث وكان يقال عنه انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء
فقصدت زيارته انا وابن السقا والشيخ عبد القادر وهو يومئذ
شاب فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اسئله عن مسئلة لا
يدري لها جوابا فقلت انا اسئله عن مسئلة فانظر ما يقول فيها
فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اسئله شيئا وانا
بين يديه اذا انتظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه
فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال
ويحك يا ابن السقا تسئلني عن مسئلة لا ادري لها جوابا هي كذا
وجوابها كذا واني لاري نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الي وقال
يا عبد الله تسئلني عن مسئلة لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا
ولتأخذنك الدنيا الى شحمتي اذنيك باساءة ادبك ثم نظر الى
الشيخ عبد القادر الكيلاني وادناه منه واكرمه وقال يا عبد
القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك فكاني اراك ببغداد
وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملا وقلت قدمي هذا على

رقبة كل

رقبة كل ولي الله وكاني اري الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم
اجلالا لك ثم غاب عنا لوقته فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد
القادر فانه ظهرت امارات قربه من الله عز وجل واجمع عليه الخاص
والعام وقال قدمي هذا على رقبة كل ولي الله واقرت الاولياء
بفضله في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعية
حتى برع فيها وفاق بها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره
في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي فاداه الخليفة
منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فرآه الملك ذا فنون وفصاحة
وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية
وناظروه فافحمهم عجزا فعظم عند الملك ثم رأى بنتا للملك حسناء
ففتن بها وسئل اباها ان يزوجها منه فابى الا ان يتنصر فاجابه
وتزوج بها فذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه اصيب بسببه واما
انا فجئت الى دمشق واحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني
على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا واصدق
قول الغوث فينا كلنا نعوذ بالله تعالى من غضبه ونسئله حسن
الخاتمة امين وذكر لنا فقيه رحمه الله تعالى في كتابه نشر المحاسن
قال اخبرني بعض الصالحين من ذرية الشيخ ابي الحسن ابن حرزانة

Copyright © King Saud University